الوصف اذ تعليق الحكم بوصف يشعر بعلية الوصوله وجملة الحمد
خبر به لفظا انشائية معنى لحصول مفهومضمونها من الثنا عليه تعا
واحرف الحمد ثمانية كابواب الجنة فمن قالها عن صفاء قلب استحق
دخول الثمانية الابواب البر فيه براعة الاستهلال بالاشارة الى ان
تيسير هذا الكتاب من محض بر الله وتوفيقه وجوده ولطفه
ومعناه المحسن اذ جميع تصاريفه ترجع الى الاحسان كبر في يمينه صدق
وابر الله حجة قبله وابر على قومه علاهم وكل ذكر بينها غالبا عن
الاحسان ومن فسره باللطف او الصادق الوعد او خالق البر ونحو ذلك
فلعل مراده بعض غايات او ماصدقات ذلك الجواد بالتخفيف
اي كثير العطا واطلاق هذا عليه تعا وارد في حديث مرسل عند
الترمذي وغيره اعتضد باخر مسند وبالاجماع النطقي وعند احمد
والترمذي من جملة حديث قدسي ذلك باني جواد ماجد والمعرف
كالمنكر اذ التعريف لا يغير المعنى فسقط اعتراض انه لا توقيف فيه
اي وهو لا يجوز اطلاق اسم او وصف عليه تعالى الا ان ورد به لا بما
اشتق منه فقط قران او خبر صحيح اي ولم يكن للمقابلة بلفظ
يستحيل معناه الموضوع له في حقه تعا كالزارع والماكر فلا يرد
اخذهم الجميل من حديث ان الله جميل يحب الجمال اذ معناه ابداع
الشي على كمل وجه واحسنه وانما حذف العاطف لاشعاره بالتغاير
حقيقة او حكما ومن ثم جي به في نحو الاول والاخر ثيبات وابكارا
دون الملك القدوس مسلمات مومنات الايات الذي جلت اي لنوع
عظمت نعمه جمع نعمة بمعنى انعام قيل التعبير بالمفرد موافقة الاية
وان تعدوا نعمة الله اولى لايهام الجمع انه بسبب عدم الاحصا
ورد بان المفرد اذا كان بمعنى المصدر لا ايهام في جمعه اذ الجمع
باعتبار كل اثر من اثارها اي جلت اثار نعمته تعالى عن الحد
فيشمل القليل ايضا ومنع الحصر في مفرد النعمة هو باعتبار
اثارها

اثارها ومتعلقاتها لا باعتبار ذاتها فلا ينافي ما في الاية على ان ما
فيها مفرد مضاف عام فمدلوله كلية اي وان تعدوا كل فرد من
افراد نعمه لا تحصوها ومع هذا فالموافقة للفظ الاية اولا ومن
ثم اصلح في نسخه وهي لغة مطلق الملايم وعرفا كل ملايم
تحمد عاقبته ومن ثم لا نعمة لله على كافر فانها استدراج وفي نعمة لغة
لا عرفا اذ مبنى الاصطلاح اللغوي على مجرد الصورة والعرفي
على الحقيقة ومن ثم يجب ان يكون المعنى العرفي اخص من اللغوي
فيذا غاني بالموصول هنا ليتوصل لوصفه تعا بما ثبت له فيعتبر
فيه التوقيف ورد بان الذي اقاحه افادته الصلة وصف النعم
بما ذكر وهو لا يعتبر فيه توقيف ولموقع هذه الصلة في النفوس
عدل عن الجليلة الى الذي جلت عن الاحصا بالكسر والمد اي الضبط
بالحصر او العد اي الفعل صح بالاعداد اي جميعها اذ ال فيه للاستغراق
فلا يشكل بكونه جمع قلة حتى يتوهم الحصر بالعدد الكثير اي عظمت عن
ان تحصى بالعد ومعنى احصى كل شي عددا اعلم عدده والمحصى
العالم او القوي او العاد وايهام الاخير توقف علمه تعالى على العدد
ليس مرادا ثم ان نعم الله وان كانت لا تحصى فهي منحصرة في
قسمين دنيوي واخروي والاول قسمان وهبي وكسبي والوهبي
قسمان روحاني كالروح والعقل وساير القوى الباطنة وجسماني
كخلق البدن والقوى الحالة فيه والعارضة له كالصحة وكمال
الاعضا والكسبي تخلية النفس عن الرذايل وتحليتها بالفضايل
الثاني صح وحصول الجاه والمال والعفو عما فرط منه والرضا عنه والتاهل
لاعلا عليين مع الملايكة المقربين المتعالي المنان من المنة وهي
النعمة الثقيلة او مطلقا بلا مقابلة ولا سؤال ونعمه تعا محض
فضل اذ لا يجب عليه لاحد شي خلافا للمعتزلة وتفسيره بمعدد

Copyright © King Saud University